

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

نفسه من زيادة البراءة من الشرك و هي المقشقة التى تقشش من الشرك كما يقشش المريض من المرض فإن الشرك و الكفر أعظم أمراض القلوب فأمر المؤمن بقول يوجب فى قلبه من البراءة من الشرك ما لم يكن فى قلبه قبل ذلك و كلما قاله إزداد براءة من الشرك و قلبه شفاء من المرض و إن كان الكفرة المخاطبون لا يزدادون بالأخبار عنهم إلا كفرا فالجمل الخبرية تطابق المخبر عنه و الإنشاء يوجب إحداث ما لم يكن فقل (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) أي أنا ممتنع من هذا تارك له ثم قال (و لا أنا عابد ما عبدتم) أي أنا برء من هذا متنزه عنه مزك لنفسى منه فإن الشرك اعظم ما تنجس به النفس و أعظم تزكية النفس و تطهيرها تزكيتها منه و تطهيرها منه فما أنا عابد قط ما عبدتم فى و قت من الأوقات .

وأنتم مع ذلك ما أنتم عابدون ما أعبد بل أنتم بريئون مما أعبد و أنا برء مما تعبدون مأمور بالبراءة منه و طالب زيادة البراءة منه و مجتهد فى ذلك .
و أنا أخبر عنكم بأنكم بريئون مما أعبد إما لكونكم تأمرون بذلك و إما لكونكم تعبدونه فلا أخبر به فإنه كذب وإما لكونكم تجتهدون فى البراءة و تبالغون فيها فتختلف فيه أحوالكم